الى انه ليس بكلام الله كما يعترف بذلك حذاقهم عند التحقيق من ان الله لم يتكلم
ولا يتكلم او يقولون الاخبار عنه بانه متكلم مجاز لا حقيقة فهؤلاء المعطلة
لتكلم الله في الحقيقة اعظم من اولئك لكن تظاهر هؤلاء بان القران كلام الله
اعظم من تظاهر اولئك وبذلك يتبين ان نفي الكلام عن الله على قول هؤلاء
المعتزلة اوكد واقوى ونفي كون القران كلام الله على قول اولئك هو اظهر وابين
لكن عند التحقيق فاولئك ايضا يقولون ذلك ايضا فهم اعظم الحادا في الحقيقة
في اسماء الله واياته واولئك استحق قولا **الوجه الثامن والسبعون**
انه ما زال الائمة طوائف الفقها واهل الحديث واهل الكلام يقولون ان
هذا القول الذي قاله ابن كلاب والاشعري في القران والكلام من انه معنى قائم
بالذات وان الحروف ليست من الكلام قول مبتدع مخالف الاقوال سلف الأ
مة وائمتها مسبوق بالاجماع على خلافه حتى الذين يحبون الاشعري ويمدحونه
بما كان منه من الرد على اهل البدع الكبار من المعتزلة والرافضة ونحوهم و
يذبون عنه عند من يذمه ويلعنه ويناصحون عنه من ائمة الطوائف يعتر
فون بذلك ويقولون انا نخالفه في ذلك ويجعلون ذلك من اقواله المتروكة
اذ لكل عالم خطا من قوله يتركا ويمسكون عن نصر هذا القول والدعا اليه
لعلمهم بما فيه من التناقض والاضطراب واعتبر ذلك بما ذكره ابو محمد عبد الله
بن يوسف الجويني والد ابي المعالي في اخر كتاب صنفه سماه عقيدة اصحاب
الامام المطلبي الشافعي وكافة اهل السنة والجماعة وقد نقل هذا منه الحافظ ابو
القاسم بن عساكر في مناقبه الذي سماه تبيين كذب المفتري فيما نسب
الى الشيخ ابي الحسن الاشعري وجمع فيه ما امكنه من مناقبه وادخل في ذلك
امورا اخرى يقوي بها ذلك قال ابو محمد الجويني ونعتقد ان المصيب من
المجتهدين في الاصول والفروع واحد ويجب التعيين في الاصول فاما في الفرو
ع فربما يتاتى التعيين وربما لا يتاتى ومذهب الشيخ ابي الحسن رحمه الله تصويب

المجتهدين

المجتهدين في الفروع وليس ذلك مذهب الشافعي رضي الله عنه وابو الحسن
احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه فاذا خالفه في شيء اعرضنا عنه فيه ومن هذا
القبيل قوله ان لا صيغة للالفاظ ويقل ويعز مخالفته اصول الشافعي رضي الله
عنه ونصوصه وربما نسب المبتدعون اليه ما هو بري عنه كما نسبوا اليه انه
يقول ليس في المصحف قران ولا في القبر نبي وكذلك الاستثنا في الايمان ونفي
القدرة على الخلق في الازل وتكفير العوام وايجاب علم الدليل عليهم قال وقد
تصفحت ما تصفحت من كتبه فوجدتها كلها خلاف ما نسب اليه ولا عجب ان اعتر
ضوا عليه واعترضوا فانه رحمه الله فاضح القدرية وعامة المبتدعة وكاشف عو
راتهم ولا خير فيمن لا يعرف حاسده وقال الشيخ الامام ابو حامد الا
سفرايني في كتاب اصول الفقه الذي شرح فيه رسالة الشافعي وسماه التعليق
مسألة في ان الامر لصيغة او لقرينة تقترن به اختلف الناس في الامر
هل له صيغة تدل على كونه امرا ام ليس له ذلك على ثلاثة مذاهب فذهب ائمة
الفقها الى ان ذلك الامر له صيغة تدل بمجردها على كونه امرا اذا تعرت عن القراين
وذلك مثل قول القائل افعل كذا وكذا فاذا وجد ذلك عاريا عن القراين كان امرا
ولا يحتاج في كونه امرا الى قرينة هذا مذهب الشافعي ومالك وابي حنيفة والا
وزاعي وجماعة اهل العلم وهو قول البلخي من المعتزلة وذهبت المعتزلة باسرها
غير البلخي الى ان الامر لا صيغة له ولا يدل اللفظ بمجرده على كونه امرا وانما يكون
امرا بقرينة تقترن به وهي الارادة الى ان قال وذهب الاشعري ومن تابعه الى
ان الامر هو معنى قائم بنفس الامر لا يفارق الذات ولا يزايلها وكذلك عنده سا
ير اقسام الكلام من النهي والخبر والاستخبار وغير ذلك كل هذه معان قائمة بالذات
لا يزايلها كالقدرة والعلم وغير ذلك وسوا هذا في امر الله وامر الادميين الا ان امر
الله تعالى مختص بكونه قديما والامر الادمي محدث وهذه الالفاظ والاصوات
ليست عندهم امرا ولا نهيا وانما هي عبارة عنه قال وكان ابن كلاب عبد الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)